مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Bani Waleed University Journal of Humanities and Applied Sciences
تصدر عن– جامعة بني وليد – ليبيا
Website:https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
المجلد العاشر ـ العدد الثالث ـ 2025 ـ الصفحات (130- 140)
ISSN3005-3900

العلاقات الدولية في عصر العولمة

خالد نصر فرج محمد *
قسم الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة بني وليد، بني وليد، ليبيا
khaled.nasr@bwu.edu.ly

International Relations in the Era of Globalization

KHALID NASR FARAJ MOHAMMED *
Department of Public Administration, Faculty of Economics and Political Science, University of Bani Walid, Bani Walid, Libya

تاريخ الاستلام: 15-05-2025 تاريخ القبول: 26-06-2025 تاريخ النشر: 07-07-2025

الملخص:
أدت العولمة إلى تحولات جذرية في العلاقات الدولية، حيث تعمّق الترابط الاقتصادي بين الدول وزاد الاعتماد المتبادل في التجارة والاستثمار والاستقرار المالي، ولم تعد الدول هي الفاعل الوحيد، بل ظهرت جهات فاعلة جديدة كالمؤسسات متعددة الجنسيات والمنظمات غير الحكومية وساهمت ثورة الاتصالات والمعلومات في إزالة الحواجز وتقريب الشعوب، مما أدى إلى سرعة تبادل الأفكار وتأثير الثقافات، ومع ذلك، جلبت العولمة تحديات مشتركة عابرة للحدود مثل تغير المناخ والهجرة، وتأثرت سيادة الدول بمتطلبات السوق العالمي ورغم التحديات تبرز النظريات التي تدعو لعالم تسوده مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان، مما يشير إلى أن الأفراد أصبحوا يعيشون واقعًا عالميًا بشكل متزايد.

الكلمات الدالة: العولمة، الترابط، التحديات، الفواعل، السيادة.

Abstract
Globalization has led to radical transformations in international relations, deepening economic interdependence among countries and increasing interdependence in trade, investment, and financial stability. States are no longer the sole actors, but new actors have emerged, such as multinational corporations and non-governmental organizations. The communications and information revolution has contributed to removing barriers and bringing peoples together, leading to a rapid exchange of ideas and the influence of cultures. However, globalization has brought about common cross-border challenges, such as climate change and migration, and the sovereignty of states has been affected by the demands of the global market. Despite these challenges, theories that call for a world governed by the principles of democracy and human rights are emerging, indicating that individuals are increasingly living in a global reality.

Keywords: Globalization, interconnectedness, challenges, actors, sovereignty.

المقدمة:

شهد العالم في العقود الاخيرة تحولات جدرية بفعل تسارع وتيرة العولمة التي أصبحت ظاهرة شاملة ثمن مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية، وقد أنعكس هذا التغير بوضوح على نمط العلاقات الدولية من حيث أدت العولمة إلى تداخل المصالح وتكثيف التفاعلات بين الدول عما أفرز مزيجاً من التعاون والتنافس بل أحياناً الصراع فتحت العولمة افاقاً جديدة للتعاون الدولي من خلال تعزيز التجارة الحرة - وتكثيف التعاون في مواجهة التحديات العالمية مثل التغير المناخي ولأوبئة ومن جهة أخرة كشفت العولمة عن تباينات حادة في توزيع القوة والمصالح مما أدى إلى بروز صراعات اقتصادية وجيوسياسية سواء بين القوى الكبرى أو بين الدول المتقدمة والدول النامية .

فرضيات البحت:

1.تهدف هذه الدارسة إلى تحليل الكيفية التي أعادت بها العولمة تشكيل العلاقات الدولية من خلال على دور العولمة في العلاقات الدولية بين التعاون او الصراع .

2.تسهم العولمة في إعادة تشكيل مفهوم السيادة الوطنية ،نتيجة تزايد التدخلات الخارجية والاعتماد المتبادل بين الدول .

3. يساهم التفاعل بين العلاقات الدولية والعولمة في ظهور فاعلين جدد غير الدول متل الشركات متعددة الجنسيات و المنظمات الدولية ،مما يؤثر على ميزان القوى العالمي .

4.يزداد التعاون الدولي في ظل العولمة في المجالات الاقتصادية والتكنولوجية ،بينما تظل مطاهر الصراع قائمة بسبب التفاوت في الاستفادة من العولمة .

أهمية الدراسة:

تكتب هذه الدراسة أهمتها من التحولات العميقة التي يشهدها النظام الدولي في ظل العولمة وتبرز أهمية فهم الكيفية التي تتقاطع بهما مظاهر التعاون والصراع بين الفاعلين الدوليين وتساعد هذه الدراسة في تقديم تحليل متوازن لطبيعة العلاقات الدولية المعاصرة .

مشكلة الدراسة:

رغم أن العولمة أسهمت في تقريب المسافات بين الدول وسهلت التعاون في مختلف إلا أنها في المقابل أفرزت تحديات كبيرة على العلاقات الدولية ،متل ازدياد التنافس والصراعات على المصالح والموارد والهيمنة الثقافية والاقتصادية .

ومن هنا تنبع مشكلة البحت في التساؤل !

كيف أثرت العولمة على طبيعة العلاقات الدولية من حيت تعزيز التعاون من جهة وزيادة الصراع من جهة أخرى ،وما هي الآليات التي يمكن من خلالها تحقيق التوازن بين التعاون والصراع في عصر العولمة ؟

تتمثل اشكالية الدراسة في التساؤل حول مدى تأثير العولمة على طبيعة العلاقات الدولية .

أهداف البحث:

1.توضيح مفهوم العلاقات الدولية واهميتها في النظام المعاصر.

2.بيان مفهوم العولمة وتطورها التاريخي وأبعاد المختلفة.

3.تحليل العلاقة الجدلية بين العولمة والعلاقات الدولية .

4.دراسة مظاهر التعاون الدولي التي عززتها العولمة في المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية والثقافية .

5.تسليط الضوء على مظاهر الصراع والتنافس الدولي التي أفرزتها العولمة .

6.تحديد آليات تحقيق بين التعاون والصراع في ظل التأثيرات العميقة للعولمة على العلاقات الدولية .

منهجية الدراسية:

تعتمد هذه الدراسة على مقاربة تحليلية متعددة المناهج يهدف الدراسة الشاملة لبحت، وقد تم استخدام المناهج التالية :

- **المنهج الوصفي :** وصف المفاهيم الاساسية المتعلقة بالعولمة والعلاقات الدولية .

– **المنهج التاريخي:** لتتبع تطور العلاقات الدولية في سياق العولمة .

- **المنهج المقارنة**: توضيح تفاعل العولمة بين الصراع والتعاون .

تقسيم الدراسة:
يحتوي البحث علي ملخص ومقدمة وخاتمة ويحتوي على مبحثان وكل بحث يحتوي على تلاته مطالب .
المبحث الاول فقد كان بعنوان لإطار المفاهيمي للعلاقات الدولية والعولمة واحتواء على ثلاثة مطالب:
المطلب الاول: تعريف العلاقات الدولية .
المطلب الثاني: العولمة المفهوم والتطور .
المطلب الثالث: العلاقات الجدلية بين العولمة والعلاقات الدولية.
المبحث الثاني: أثار العولمة على العلاقات الدولية واحتواء على ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: التعاون الدولي في ظل العولمة .
المطلب الثاني: مظاهر الصراع في العلاقات الدولية .
المطلب الثالث: التوازن بين التعاون والصراع في ظل العولمة .

المبحث الأول:

الاطار المفاهيمي للعلاقات الدولية والعولمة

تعتبر العلاقات الدولية من أكثر المجالات التي تخطي بالاهتمام الملحوظ ليس فقط من قبل السياسيين والباحثين، ولكنها تخطي أيضاً بالاهتمام العامة، نظراً لتشابك وتداخل العلاقات في عالمنا المعاصرة فمما لاشك فيه ، أن التورات المتتالية في مجالات عدة في عصر العولمة من موصلات والاتصالات والمعلومات، قد قربت المسافات بشكل لم تعرفه البشرية من قبل .[1]
ربما قد لا تكون مبالغين إن قلنا، جازمين أي العولمة هي أكثر الظواهر السياسية إثارة للجدل والنقاش، فعلى الرغم من أن هذه الظاهرة ترتكز أساساً على الاقتصاد إلا أنه لها أبعاد سياسية وثقافية وعسكرية وتكنولوجية التي اصبحت بدورها سبباً أساسياً في توسيع دائرة انتشارها وتأثيرها .[2]

المطلب الأول

تعريف العلاقات الدولية

تحتل اشكالية التعريف بالنسبة للعلاقات الدولية مقدمة الاشكاليات التي يواجه الباحث في هذا الحقل، وعلى الرغم من المحاولات المتعددة التي بذلت منذ القدم إلا أنه يصعب الإجماع على تعريف جامع ومانع لها - ويمكن نعرف علم العلاقات الدولية بأنه العلم الذى يدرس مكونات المجتمع الدولي ذات التأثير السياسي[3]
يعرف مارسيل ميرل - العلاقات الدولية بأنها: كل التدفقات التي تعبر الحدود، أو حتى تتطلع نحو عبورها ، هي تدفقات يمكن وصفها بالعلاقات الدولية، وتشتمل هذه التدفقات بالطبع على العلاقات بين حكومات هذه الدول، ولكن أيضاً على العلاقات بين الافراد والمجموعات العامة والخاصة، التي تقع على جانبي الحدود، كما تشتمل على جميع الانشطة التقليدية للحكومات: الدبلوماسية ، المفاوضات، الحرب، لكنها تشتمل أيضاً وفي وقت نفسه، تدفقات من طبيعة أخرى - اقتصاديه، ايديولوجية سكانية، رياضية.[4]
وبذلك يصبح كل تحديد للعلاقات الدولية بأنها كل علاقة أو أية علاقة بين الدول، معيار خاطئاً وقاصراً، ولعل أقرب تعريف للعلاقات الدولية إلى الدقة هو تعريف الذي يتبناه معظم الباحثين .

([1]) د. مصطفي عبدالله خشيم، موسوعة علم العلاقات الدولية، استاذ علم السياسة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة الفاتح، جميع الحقوق الطبع والاقتباس والترجمة محفوظة للناشر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان - الطبعة الثانية 2004 ، ص83.
([2]) د. يونس طلعت الدباغ ، الدبلوماسية المعاصرة في ظل العولمة اتجاهات ونماذج، دار الفتح للدراسات والنشر، الطبعة الأولى2010، ص24 .
([3]) د. نايف بن نهار، مقدمة في علم العلاقات الدولية، عضو هيئة التدريس بجامعة قطر، دار عقل للنشر والترجمة، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 2016 ، ص19 .
([4]) د. هبة الله أحمد خميس بسيوني، فلسفة العلاقات الدولية، الناشر دار الوفاء لدنيا الطبيعة والنشر، الاسكندرية، مصر، الطبعة الأولى، 2012 ، ص 155.

والذي يحدد العلاقة الدولية بأنها كل علاقة ذات طبيعة سياسية أو شأنها أحداث انعكاسات وأثار سياسية تمتد إلى ما وراء الحدود الاقليمية لدولة واحدة. [5]

المطلب الثاني

العولمة المفهوم والتطور

أولاً: مفهوم العولمة:

العولمة طاهرة اثارت الكثير من الجدل والمناقشات الفكرية، ومن هنا كان التعدد في الشروحات والتنوع في التغيرات والتباين في تناول الجوانب المختلفة لها، فتعريفات العولمة متعددة، المدلول للغوي للعولمة -تعني العولمة في معناها للغوي " تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله، فهي لفظة عربية تقابل الكلمة الإنجليزية " Globalization " ووزنها الصرفي ((فواعل)) فعلا واسماً، أما المدلول الاصطلاحي للعولمة -هي ظاهرة " phenomenon " من ظواهر السياسة العالمية أخذت تنتاب المجتمع الدولي .

لقد أصبحت العولمة globalization من أبرز الظواهر في التطور العالمي على جميع المستويات، وينظر (waters) إلى العولمة، على أنهما العمليات التي يترتب عليها تراجع القيود الجغرافية على الترتيبات الثقافية والاجتماعية، ويتزايد في نفس الوقت إدراج الأفراد لذلك التراجع، وذكر(dunning) فيعتبر العولمة عبارة عن تضاعف الروابط والارتباطات بين المجتمعات والدول، بشكل ينظم نظام الاقتصاد الحالي . [6]

هناك من يعرف الدولة The Mondialisation بأنها: أندماج أسواق العالم في حقول التجارة والاستمارات وانتقال الأموال والقوى العامة والثقافات والتقائه ضمن إطار من رأسمالية حرية الاسواق، خضوع العالم لقوى السوق العالمية، مما يؤدي إلى اختراق الحدود القومية وإلى الانحسار الكبير في سيادة الدولة وأن العنصر الأساسي في هذه الطاهرة هي الشركات الرأسمالية الضخمة متخطية القوميات .[7]

ثانياً: تطور العولمة:

من المعروف أن أي نظام دولي جديد لا يبدأ من فراع، وإنما تكون له مقدمات دولية التي تصله بالنظام الدولي السابق عليه ،مما يشكل قدراً من الاستمرارية في تطور العلاقات الدولية، ومن هنا يمكن القول أن التطور التاريخي لا يعرف كمبدأ عام .

كما يقول الفيلسوف الألماني " ليبنتز " من مناسبة فلسفية " أن على المرء أن يتراجع إلى الوراء لكى يقفز إلى الإمام على نحوا حكم ونحن سوف نعود إلى الوراء لكى نعى ما هو حاضر [8] ويصنف بول كير كبراید paul Kir kbride - ظاهرة العولمة.

1- العولمة قبل الحداثة - تغطي حده الفترة مرحلة ما بين التاريخ وعصر النهضة وهي شيرة كانت العولمة تتشخص فيها بتداخلات اقليمية حضارية داخل أوروبا وأسيا، وقد كان الدافع في هذه المرحلة اقامة امبراطوريات سياسية وعسكرية (هنديه الصينية الرومانية).

2. العولمة في ظل الحداثة الجديدة - (1500 - 1800م) قعد العولمة في هذه المرحلة نتيجة لعدد من العوامل أهمها التدفق الديموغرافي ما بين أوروبا وأمريكا، وصعود الدولة الوطنية والقومية وتوسع الشركات التجارية الرئيسية وعلاقات سياسية وعسكرية طويله الأمد . [9]

وهذه ارتبطت بالتورة الصناعية وتوسع الاستعمار الاوروبي، وانتشار الرأسمالية الصناعية وتميز تطور العولمة في القرن العشرين بالعولمة المعاصرة من سماته:

1. تطورت بفعل التقدم التكنولوجي خاصة في مجال الاتصالات والمعلومات .

([5]) د. خليل حسين، العلاقات الدولية، النظرية والواقع ، لأشخاص والقضايا، منشورات الحلبي الحقوقية، فرع أول نيابة الزين، شارع القنطاوي، جميع الحقوق محفوظة الطبقة الأولى، 2011 ، ص437.

([6]) د. جميل محمد خالد، أساسيات الاقتصاد الدولي، الناشر الأكاديميون للشر والتوزيع - عمان – الاردن، جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ، الطبعة الأولى 2014، ص111 .

([7]) د. عامر مصباح، النظرية المعاصرة في تحليل العلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية الطبعة الثانية، 2011 ، عمان الاردن، ص 216.

([8]) د. فضل الله محمد اسماعيل، العولمة السياسية وانعكاساتها وكيفية التعامل معها، الناشر مكتبة بستان المعرفة، الطبعة الأولى2000، الاسكندرية، مصر، ص33 .

([9]) يونس طلعت الدباغ، الدبلوماسية المعاصرة في ظل العولمة، اتجاهات ونماذج دار الفتح للدراسات والنشر، ص86 .

2. شهدت تحديد التجارة وزيادة الشركات متعددة الجنسيات ونمو المنظمات الدولية مثل منظمة التجارة العالمية التي تميزت بالخصائص التالية:
- انفتاح الاسواق وتكامل سلاسل لإنتاج العالمية .
- تدفق سريع لرؤوس الأموال والمعلومات .
- توزيع الموارد بشكل افضل.
- تعزيز التنمية الاقتصادية .
- توزيع الفوائد الاقتصادية.
- خلق فرص العمل. [10]

في القرن الحادي والعشرين، دخلت العولمة مرحلة جديدة تتميز بالسرعة والتشابك العميق بين المجتمعات، مدفوعة بثورة التكنولوجيا الرقمية والاتصالات فقد أصبح العالم أكثر ترابطاً من أي وقت مضى، حيث تسارعت حركة المعلومات، والبضائع، ورؤوس الأموال، والثقافات عبر الحدود، جمع هذا التطور، بروز تحديات جديدة كالأمن السيبراني، والتفاوت الرقمي والتأثير المتزايد للشركات التكنولوجية الكبرى، مما يوثر على تشكيل العلاقات الدولية وأساليب التفاعل بين الدول والشعوب. [11]

المطلب الثالث

العلاقة الجدلية بين العولمة والعلاقات الدولية

أولاً: طبيعة التفاعل الجدلي: العلاقة بين العولمة والعلاقات الدولية هي علاقة ديناميكية، فالعولمة تؤثر على كيفية تشكيل العلاقات الدولية ،في حين أن السياسات الدولية يمكن أن تؤثر على مسار العولمة[12]، والتفاعل الجدلي بين العولمة والعلاقات الدولية موضوع معقد يتضمن عدة جوانب .

- **التأثير المتبادل:** كيف تعيد العولمة تشكيل مفاهيم العلاقات الدولية كالسيادة والقوة، والأمن مثل تآكل سيادة الدولة أمام الشركات متعددة الجنسيات ومنظمات المجتمع المدني العالمي .

- **رد الفعل العكسي:** كيف تعيد الدول تشكيل العولمة عبر سياسات الحماية أو إصلاح المؤسسات الدولية متال صعود الشعبوية والحمائية التجارية كرد فعل علي العولمة (مثل خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي). [13]

ثانياً: تجليات الجدلية في ممارسة الدولية :تجليات الجدلية في الممارسة الدولية تعكس الديناميكي بين القوة السياسية والاقتصادية والثقافية على الساحة العالمية .

البعد	تعزيز التعاون	تفجير الصراع
الاقتصادي	الاعتماد المتبادل في سلاسل التوريد نمو التكامل الاقليمي (مثل الاتحاد الافريقي)	حروب التجارة والعملات منافسة الموارد النادرة (مثل أشباه المواصلات)
السياسي	التحالفات لمواجهة التحديات المشتركة (مثل تغير المناخ)	صراع الهيمنة بين القوة العظمى (أمريكا – الصين – روسيا)
الثقافي	انتشار القيم الإنسانية (حقوق الإنسان، البيئة)	صدام الهويات وصراع الحضارات[14]

(10) د .عبد المطلب عبد الحميد، أستاذ الاقتصاد وعميد مركز البحوث والمعلومات بالأكاديمية السادات للعلوم الادارية، العولمة الاقتصادية، منظماتها، شركاتها، تداعياتها، الدار بالجامعية للنشر، الاسكندرية، مصر، 2006، ص 14.

(11) كلاوس موللر، العولمة ترجمة وتقديم: محمد ابو حطب، حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة، القاهرة - الطبعة الأولى 2010 ، ص 25.

(12) د. داني رودربك، معضلة العولمة، ترجمة رحاب صلاح الدين، مراجعة هبة عبدالعزيز غانم ،الطبعة الأولى2014 ، جميع الحقوق محفوظة للناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص47 .

(13) مايك فيذرستون، ترجمة عبدالوهاب علوب، ثقافة العولمة والحداثة، دار النشر المجلس الأعلى للثقافة ..2000، ص197 .

(14) د. إيريش فيده، توازن القوة، العولمة والسلام الرأسمالي نقل من الإنجليزية إلى العربية د. علي خليل، النشر والتوزيع دار الشروق، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2005، ص23 .

ثالثاً: الإشكاليات الناتجة عن الجدلية: الجدلية بين العولمة والعلاقات الدولية تعكس تفاعلات معقدة توثر على السياسة والاقتصاد الثقافة يمكن تلخص في النقاط التالية.

- **تداخل الاقتصاد العالمي**: العولمة تعزز من الترابط الاقتصادي بين الدول ،هذا يؤدي الى علاقات دولية أكثر تعقيداً، حيث تعتمد الدول علي بعضها البعض في سلاسل لإمداد.

- **تحولات القوة السياسية**: مع تزايد العولمة، يمكن أن تتغير موازين القوى بين الدول بعض الدول النامية قد تكتسب نفوذًا أكبر في الساحة الدولية بفضل انفتاحها على الأسواق العالمية، بينما قد تواجه دولة أخرى تحديات في الحفاظ على سيادتها.

- **الأمن الدولي**: العولمة تؤدي إلى تغييرات في مفهوم الأمن التهديدات متل الإرهاب ، والهجرة غير الشرعية، والأوبئة تتطلب تعاونًا دوليًا ، مما يعكس الحاجة إلى علاقات دولية أكثر تماسكًا .

- **تأثير الثقافة**: العولمة تسهم في انتشار الثقافة ،مما قد يؤدي إلى تعزيز التفاهم بين الشعوب ،لكن يمكن أيضًا أن يؤدي إلى صراعات ثقافية بسبب الهيمنة الثقافية لبعض الدول على أخرى . [15]

وتعتبر " الترقية كحل للإشكالية الجدلية " من الأدوات الفعالة التي يمكن أن تستخدم كحل للإشكالية الجدلية بين العولمة والعلاقات الدولية .يمكن تحقق من خلال تعزيز التعاون الدولي الذى تحسن اداء الكفاءة من خلال تعزيز التعاون بين الدول، يمكن تطوير استراتيجيات مشتركة تهدف إلى مواجهة التحديات الناتجة عن العولمة ، متل الهجرة والأمن والبيئة .

تشجع الترقية على التنمية المستدامة عن طريق الترقية ،يمكن للدول تعزيز التنمية المستدامة التي تأخذ في الاعتبار الأبعاد الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية، هذا يمكن أن يسهم في تحقيق توازن أفضل بين متطلبات العولمة والحفاظ على الهوية الوطنية . يمكن للدول تحسين سياساتها الاقتصادية لتكون أكثر توافقًا مع متطلبات العولمة، مما يزيد من قدراتها على المنافسة في الاقتصاد العالمي ، ويعزز من علاقاتها الدولية. [16]

المبحث الثاني

آثار العولمة على العلاقات الدولية

لعل ما يحدث من العالم خلال العقود الأخير تحولا يعقل العولمة، التي تجاوزت كونها مجرد ظاهره اقتصاديه لتصبح قوة شاملة تؤثر في مختلف مجالات الحياة وعلى رأسها العلاقات الدولية [17]

قد أسهمت العولمة في إعادة تشكيل طبيعية التفاعلات الدول من خلال تعزيز الترابط الاقتصادي والثقافي وفتح المجال لفاعلين جدد، وفرض تحديات جديدة على الدول [18]

المطلب الأول

التعاون الدولي في عصر العولمة

في ظل عالم يتزايد برابطه يوماً بعد يوم، اصبح التعاون الدولي ضرورة حتمية لمواجهة التحديات المشتركة التي تتجاوز الحدود السياسية والجغرافية ، لقد أزالت العولمة الحواجز التقليدية بين الدول، مما جعل المصير البشرى مشتركاً أكثر من أي وقت مضى [19] تتميز العلاقات الدولية في قبل العولمة أو في ظل الظاهرة الكونية ضمن الخصائص الثانية .

1. تشجع العولمة على زيادة التعاون عبر الحدود بين مقاطعات وبلديات الحكومات المختلفة، بحيث تصبح بلدية في باريس تتعاون مع بلدية في الجزائر في قطاع معين.

([15]) جاك ف فونتان ، ترجمة محمود ابراهيم، العولمة الاقتصادية والأمن الدولي ، ديوان المطبوعات الجامعية 2009، الطبعة الثانية ص25 .

([16]) وليام هلال، ترجمة حسن عبدالله بدر، اقتصاد القرن الحادي والعشرين، آفاق اقتصادية ، اجتماعية لعالم متغير ، جميع حقوق الترجمة العربية والنشر محفوظة لمنظمة العربية للترجمة ، بيروت، لبنان ، الطبعة الاولي .2009.ص.97

([17]) د. فضل الله محمد سليمان، العولمة السياسية، انعكاساتها وكيفية التعامل معها، الناشر بستان المعرفة لطبع ونشر وتوزيع الكتب، الطبعة الأولى، 2000، الاسكندرية، ص144 .

([18]) أميتاق أشاريا- باري بوزان، ترجمة عمار بوعشة ، تشكيل العلاقات الدولية العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب .ص270 .

(19) د. خليل حسن، العلاقات الدولية، النظرية والواقع لأشخاص والقضايا ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت لبنان ، الطبعة الاولي 2011، ص 917

2. يأخذ القطاع الخاص الدور النشط في الحكم المعاصر، وذلك من خلال رقابة الوكالات للسوق والمساهمة في وضع أسس التنظيم العالمي للمؤسسات والمشاركة في تقديم الاستشارة عن طريق العضوية في الهيئات الاستشارية العالمية . [20]

ويظهر تأثير العولمة على الدول في عدة جوانب بنبوية ووظيفية وتفاعلية يمكن زهدها في النقاط التالية :

تمتلك العولمة كوابح جديدة على سلوك كل الدول ، لما في ذلك الدول القوية، خصوصاً بعد ظهور وسائل الاسواق المالية الكونية واصبحت كل الحكومات حدرة في خياراتها .

أراء سياسات نسبة التبادل ونسبة الفوائد، يظهر ذلك من خلال عدم حرية الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً - اتحادي إجراءات خاصة بالتجارة العالمية دون موافقة منظمة التجارة العالمية، ويتجسد ذلك من خلال الجباية الاميركية اتجاه الصين التي ترفع قيمة عملتها (اليوان) بالرغم من أن الصين لاتزال خارج منطقة التجارة العالمية.

- على المستوى الدولي، تقوم الدول القوية في النظام بدعم العديد من قوانين الاقتصاد الكوني الجديد - ما دام تدعم مصالحها في السوق الاقتصادي العالمي. [21]

- الأمن والسلم الدوليين – (مكافحة الإرهاب ونزع السلام) .

- الصحة العامة والاستجابة للأوبية وحماية البيئة ومواجهة تغير المناخ . [22]

فإن ادارك المصير المشترك والإرادة السياسية الجماعية يمكن أن يمهد الطريق لنظام دولي أكثر استقرار وازدهار للجميع، ومن خلال الظاهرة الكونية تستطيع الجمع بين الحفاظ على الهوية المحلية والمشاركة الفاعلة من إدارة الشؤون العالمية لتشكيل نظام عالمي أكثر تعاونياً وأكتره استجابة . [23]

المطلب الثاني

مظاهر الصراع في العلاقات الدولية

في عالم تتصارع فيه المصالح وتتنافس القوى، تظهر الصراعات الدولية بأشكال متعددة تتراوح بين المواجهة المباشرة والحروب بالوكالة تطورت طبيعة هذه الصراعات في القرن الحادي والعشرين، لتصبح أكثر تعقيداً وتشابكاً في ظل العولمة مما يجعل فهمها ضرورياً لفك شفرة السياسة العالمية . [24]

لقد أفرزت العولمة نظاماً دولياً معقداً تتداخل فيه القوى التقليدية والناشئة، وتتشابك فيه لأدوات الصلبة والناعمة للقوة، مما أعاد تشكيل طبيعة الصراعات الدولية برمتها وهوما تتنبأ به جوزيف ناي في نظريته عن القوة الناعمة وتشابك المصالح الدولية [25]

وفي هذا السياق المتشابك، يلاحظ ان تحليلات كينيت لتز((Kennet. Litz)) للبنية الدولية مازالت صالحة لفهم أساسيات النظام الدولي، لكنها تحتاج إلى تطوير لمواكبة التحولات الراهنة، فلم تعد الحروب التقليدية من الجيوش النظامية هي النموذج السائد للصراع، بل تحولت المواجهات إلى أشكال أكثر تعقيداً كما تنبأ توماس فريدمان Thomas Friedman في تحليله للعولمة والصراعات في القرن الحادي والعشرين. [26]

تشهد العلاقات الدولية اليوم تحولاً جوهريا كما أشار جيمس روزنا - في نظريته عن (الفوضى الجديدة) حيث تتداخل العوامل الاقتصادية مع السياسية، وهو ما أثرته أيضاً سوزان سترينج، في تحليلها للقوة الهيكلية في النظام المالي بين واشنطن وبكين يذكرنا بتحذيرات " بول كينيدي " من صعود وسقوط القوى العظمى ، بينما يعكس التنافس على موارد الطاقة الخضراء وحروب الموارد في العصر الجديد .

في ظل المشهد المعقد، تبرز تحديات جديدة أما الدول وصناعي السياسيات الدولية وحيث اصبحت أدوات التحليل التقليدي عاجزه عن فهم ديناميكيات الصراع المعاصرة، فلم تعد المواجهات واضحة المعالم ولا

([20]) د. عامر مصباح، النظرية المعاصرة في تحليل العلاقات الدولية .ديوان المطبوعات الجامعية الطبعة الثانية 2011.ص274.

([21]) د- عامر عبدا المطلب عبد الحميد - العولمة الاقتصادية ،مرج سابق 227 .

([22]) طلال محمد نور عطار ، امبراطورية العولمة: " البعد الاستراتيجية، الطبعة الدولة ، دار اسامة للنشر والتوزيع عمان ،الاردن من 2013 ، ص 69 .

([23]) فضل الله محمد سلطح، العولمة السياسية، مرجع سابق، ص 125 .

(24) اميتاق اشاريا - باري بوزان ترجمة، عمار عشة - تشكيل العلاقات العالمية الدولية، مرجع سابق - ص 431 .

(25) كلاوس بيجفي، العولمة ومنا مخوصا، ترجمة ضياء الدين زاهير، حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومي الكثير الجبلاية بالاوبر، الجزيرة، القاهرة، الطبعة الأولى 2011 ، ص65 .

(26) طلال محمد نور عطار، امبراطورية العولمة، مرجع سابق، ص 95 .

النزاعات محددة الأطراف بل أصبحت اشبه بشبكات معقدة من التفاعلات التي تتجاوز الحدود التقليدية للدولة القومية هذا التحول في طبيعة الصراع الدولي تطرح أسئلة جوهرية حول مستقبل النظام الدولي . [27]
حولت العولمة الصراعات من مواجهة ثنائية من الدول إلى شبكات معقده من التنافس على المستويات كافة .
- الاجراء الرئيسية:
1.**تفكيك ثنائية: دولة vs دولة**:
- تحول الصراع من تنافس عسكري – سياسي بين دولتين إلى.
- صراعات غير وطنية: شبكات اجرامية (متل داعش) أو منظمات عابرة للحدود
- حروب بالوكالة: تدخلات غير مباشرة (متل الصراع في سوريا عبر وكلاء إقليميين ودوليين)
2. **توسيع ساحات التنافس:** لم تعد المواجهة تقتصر على المجال العسكري، بل تشمل.
- **اقتصاد:** حروب تجارية متل الصين وامريكا عقوبات ،هيمنة علي سلاسل التوريد.
- **تكنولوجيا:** سباق الذكاء الاصطناعي ، الهيمنة على معايير 5G ،حروب سيبرانية.
- **قوة ناعمة:** منافسة عبر التعليم ،الفن ،الرياضة متل بطولات الرياضية كاس العالم 3. **تعقيد الفواعل المؤثرة:** ظهور لاعبين جدد يشاركون في صنع الصراع .
- **الشركات العابرة للقوميات:** متل تأثير وسائل الاتصال في الربيع العربي ، أو دور شركات الطاقة في صراعات المناخ .
- **شبكات المال العالمية :** تمويل صراعات عبر أنظمة التحويلات أو العملات الرقمية. [28]
4.**تشابك المصالح والتهديدات:**
سمة محورية في العلاقات الدولية المعاصرة ،حيت تتداخل الاعتماديات المتبادلة مع المخاطر المشتركة ،مما ينتج ديناميكيات معقدة تفرض تعاوناً قسرياً حتي بين الخصوم اليك تحليل هذا التشابك عبر المصالح المتشابكة، سلاسل التوريد العالمية تربط اقتصادات الدول متل .تعطيل انتاج الرقائق في تايوان تصيب صناعة السيارات الالمانية، والاستثمارات المتبادلة كالصين تمتلك ديوناً اميركية ،وشركات الامريكية تعتمد على السوق الصينية .
هذا التشابك يعيد تعريف القوة في السياسة الدولية، لم تعد القوة بالقدرة على الهيمنة فقط، بل القدرة على إدارة الاعتماديات وخلق تحالفات مرنة حتى مع الخصوم لمواجهة تهديدات لا تميز بين حدود الدولة . [29]
يبقى الصراع ظاهرة ديناميكية تتطلب تحديثاً مستمراً للنظرية والأدوات التحليلية مع الإقرار بأن جوهر الصراع هو التنافس على القوة والنفود. [30]
المطلب الثالث -
التوازن بين التعاون و الصراع في ظل العولمة .
في عصر العولمة ،باتت العلاقات الدولية أكتر ترابطًا وتشابكًا من أي وقت مضى فبينما وفرت العولمة بيئة خصبة للتعاون الدولي من خلال تسهيل التواصل ،وتكامل الأسواق ، وتبادل المعرفة ، فإنها في الوقت ذاته زادت من تعقيد الصراعات ، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافة [31] من هنا تبرز اهمية دراسة التوازن بين التعاون والصراع باعتباره محورًا لفهم طبيعة العلاقات الدولية الحديثة .
أولاً: التوازن التعايش رغم التناقض:
تعتبر العلاقات الدولية في ظل العولمة موضوعًا معقدًا يتطلب فهما عميقًا لمقومات التوازن بين التعاون والصراع .إليك بعض المجالات التعاون الاجباري والصراع الحتمي .

(27) فضل الله محمد سلطح، مرجع سابق، ص 160 .
([28]) جون إدلمان سبيرو، ترجمة خالد قاسم، تحرير سمير حداد، سياسات العلاقات الاقتصادية الدولية، الأردن، الطبعة الأولى، 1987 م ، ص 375 .
([29]) وليام هلال، ترجمة حسن عبدالله بدر، مرجع سابق، ص 539 .

([30]) هانس – بيترمارتن، فخ العولمة، ترجمة عدنان عباس علي، مراجعة وتقديم، أ.د. رمزي زكي، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998، ص 160 .
([31]) د. إيريش فيده، مرجع سابق ، ص 81 .

- لا تعاون مطلق ولا صراع دائم، بل علاقات دولية تسير علي حبل مشدود، مثال:
1.أمريكا والصين تتعاونان في مكافحة تغير المناخ ،لكنهما تتصارعان على التكنولوجيا والتجارة .
2.دول الخليج تتعاون اقتصاديًا (مثل رؤية 2030) لكنها تتنافس سياسيًا (كالأزمة القطرية) .
3 .الاتحاد الاوروبي: تجربة ناجحة نسبيًا في بناء نموذج تعاوني عابر للحدود، رغم التحديات الداخلية .
العولمة تربط الدول بمصالح مشتركة (كالأمن الغذائي) ،تفرض التعاون ولكن التنافس علي القوة يغذي الصراع . [32]

ثانياً: آليات التوازن بين التعاون والصراع :
1.**الدبلوماسية متعددة الأطراف:** تستخدم الدبلوماسية متعددة الأطراف لحل الخلافات بين الدول الحوار داخل أطر دولية منظمة من خلال النقاط التالية .
- تشيع على الحوار بدلاً من المواجهة و تدار عبر منظمات الأممية الإقليمية.
- تساعد في خلق تفاهمات جماعية حول قضايا خلافية .
2 .**دور المنظمات الدولية والإقليمية:** تعتبر هذه المنظمات أدوات لتنسيق التعاون وتنظيم العلاقات بين الدول، و تساهم في حل الأزمات وتخفيف حدة التوتر .من خلال النقاط التالية .
- توفير آليات لحل النزعات بشكل سلمي .
- تساعد في سن القوانين والمعايير الدولية .
- تتيح مشاركة الدول النامية في صنع القرار العالمي.
3 .**القانون الدولي وفض النزعات**: اللجوء إلى القانون الدولي والمحاكم الدولية لتسوية النزعات الدولية بطريقة قانونية و سليمة .
- يقلل من احتمالات اللجوء إلى القوة .
- يضمن احترام الحقوق السيادية للدول .
- يستخدم في قضايا الحدود ، الموارد ،الجرائم الدولية. [33]
4 .**التكامل الاقتصادي والاعتماد المتبادل:** كلما زاد الترابط الاقتصادي بين الدول أصبح الصراع أقل جدوي وأعلى تكلفة يشجع على السلام لضمان استقرار الاسواق و يعزز التعاون في مجالات الطاقة، النقل والاستثمار ليربط مصالح الدول ببعضها بشكل استراتيجي ،والتوازن بين التعاون والصراع لا يتحقق تلقائيًا ، بل يعتمد على فاعلية هذه الآليات في إدارة المصالح المتضاربة وتحقيق مكاسب متبادلة في إطار نظام دولي عادل ومنفتح . [34]

الخاتمة:

في ختام هذا البحث حول العلاقات الدولية في عصر العولمة ،يتضح أن العولمة أصبحت قوة محركة رئيسية تؤثر بشكل عميق على بنية النظام الدولي والعلاقات بين الدول .فقد تناولنا في المبحث الاول الإطار المفاهيمي للعلاقات الدولية والعولمة ،حيث تبين أن العلاقات الدولية هي علم يدرس التفاعلات بين مختلف الفاعلين الدوليين ،بينما العولمة تمثل ظاهرة متعددة الأبعاد ساهمت في تغيير شكل هذه التفاعلات بشكل جدري عبر توسع دائرة المصالح المشتركة وتقليص القيود التقليدية.

كما أظهر البحث أن العلاقة بين العولمة والعلاقات الدولية علاقة جدلية ،إذ ساعدت العولمة على تعزيز التعاون الدولي في مجالات متعددة مثل الاقتصاد والتكنولوجيا والأمن ،وفي نفس الوقت ساهمت في تعميق بعض مظاهر الصراع نتيجة التفاوت في الاستفادة من مكاسبها وانتشار النزاعات على المصالح والهوية والثقافة.

وفي المبحث الثاني .تبينت آثار العولمة على العلاقات الدولية من خلال تعزيز التعاون الدولي بشكل غير مسبوق في بعض المجالات ،وفي المقابل ظهرت مظاهر الصراع جديدة أو تطورت صراعات قديمة بفعل

([32]) د. جوانيا إلياس، د. بيترسش، نقلة إلى العربية، أ.د. محيي الدين حميدي، أساسيات العلاقات الدولية، ص 202 .
([33]) كلاوس ليجفي، العولمة ومناهضوها، ترجمة ضياء الدين زاهر، ص65 .
([34]) د. محمد سعدي، مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة ، حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة للمركز الدراسات العربية، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى 2006 ، ص 363 .

سرعة انتقال المعلومات ورأس المال والتكنولوجيا .ومع ذلك فإن التوازن بين التعاون والصراع بات ضروريًا للدول للحفاظ على مصالحها .وذلك من خلال تطوير سياساتها الخارجية وإعادة بناء تحالفاتها وأولوياتها بما يتوافق مع متطلبات العصر .

وفي ضوء ما سبق ،يمكن القول إن العولمة فرضت واقعًا جديدًا على العلاقات الدولية ،واقعًا مليئًا بالفرص والتحديات ،مما يستدعي من الدول والفاعلين الدوليين تبني مقاربات مرنة وشاملة للتعامل معها ،لضمان تعزيز الأمن والسلام والتنمية العالمية ،وتحقيق التوازن بين مصالحها الوطنية والالتزامات الدولية ،خاصة في ظل ما يشهده العالم من أزمات متلاحقة وتحولات سريعة .

: استنتاجات:

1.العولمة ظاهرة متعددة الأبعاد أثرت على العلاقات الدولية سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا وأمنيا، وغيرت طبيعة التفاعلات بين الدول والفاعلين غير الحكوميين .

2. الهناك علاقة جدلية بين العولمة والعلاقات الدولية ،إذ ساهمت في أفرزت تحديات وصراعات جديدة نتيجة تباين مصالح الدول .

3.أدى توسع العولمة إلي إعادة تعريف مفاهيم السيادة والمصلحة الوطنية، نتيجة تزايد الاعتماد المتبادل وتشابك المصالح بين الدول .

4.مظاهر التعاون الدولي تنامت بوضوح في مجالات التجارة الحرة ومكافحة الأوبئة والتغير المناخي، بينما مظاهر الصراع ظلت قائمة في التنافس الاقتصادي ،والهيمنة التكنولوجية، والصرعات الجيوسياسية.

5.تفرض العولمة على الدول ضرورة التوازن بين التعاون والصراع لضمان الحفاظ على مصالحها وتحقيق التنمية المستدامة والأمن الوطني .

: التوصيات:

أولاً: تحديت المؤسسات:

- إصلاح الأمم المتحدة تقليل استخدام الفيتو في قضايا حقوق الإنسان .
- منح الدول الفقيرة صوتًا أقوى في منظمات مثل التجارة العالمية .

تانيا: ابتكار أدوات دبلوماسية جديدة:

-تطوير سياسات خارجية مرنة. تستجيب لمتغيرات العولمة

- انشاء منصة دولية للأمن السيبراني ، لمكافحة القرصنة الإلكترونية .

ثالثاً: موازنة فوائد العولمة:

- تدريب العمالة المتضررة من العولمة (برامج إعادة تأهيل).
- دعم التعاون بين الدول في مجالات الطاقة النظيفة و الصحة .

رابعا : ضرورة **تبني الدول لسياسات تعلمية وتكنولوجية شاملة** تمكنها من الاندماج الإيجابي في النظام العالمي ومواجهة آثار العولمة السلبية.

خامسا : تشيع **البحث العلمي والدراسات المستقبلية** لفهم الاتجاهات الجديدة في العلاقات الدولية في ظل العولمة واتخاذ قرارات استراتيجية فاعلة .

المراجع :

1.د.جميل محمد خالد، أساسيات الاقتصاد الدولي ،الناشر الأكاديميون للنشر والتوزيع –عمان الاردن ،جميع الحقوق الطبع والنشر محفوظة، الطبعة الأولى 2014.

2.د.خليل حسين ،العلاقات الدولية النظرية والواقع ،لأشخاص والقضايا ،منشورات الحلبي الحقوقية ،فرع أول نيابة الزين ،شارع القنطاوي ،جميع الحقوق محفوظة الطبقة الأولي .

3.د.عامرمصباح ،النظرية المعاصرة في تحليل العلاقات الدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية2011 ،عمان ،الاردن .

4. د. محمد سعدي ، مستقبل العلاقات الدولية من صرع الحضارات إلى أنسنة الحضارة ،حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة للمركز الدراسات العربية ،بيروت لبنان ،الطبعة الاولى 2006.

5.د.عبد المطلب عبد الحميد ،أستاذ الاقتصاد وعميد مركز البحوث والمعلومات بالأكاديمية السادات للعلوم الادارية ،العولمة الاقتصادية، منظماتها ،شركاتها ،تداعياتها، الدار بالجامعية للنشر ، الطبعة الاولي 2006 ،الاسكندرية ،مصر.
6.د. فضل الله محمد سلطح، العولمة السياسية وانعكاساتها وكيفية التعامل معها الناشر بستان لطبع والنشر و التوزيع الكتب المعرفة ،الطبعة الأولى 2000،الاسكندرية .مصر
7.د.مصطفي عبدالله خشيم ،موسوعة علم العلاقات الدولية ،استاد علم السياسة ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة الفاتح ،جميع الحقوق الطبع والاقتباس والترجمة محفوظة للنشر ،الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والاعلان ،الطبعة الثانية 2004.
8.نايف بن نهار ،مقدمة في علم العلاقات الدولية، عضو هيئة التدريس بجامعة قطر ،دار عقل للنشر والترجمة الطبعة الاولى 2016، دمشق - سوريا .
9.د.هبة الله أحمد خميس بسيوني ،دكتورة في فلسفة السياسية، فلسفة العلاقات الدولية، الناشر دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الطبعة الاولي 2012.الاسكندرية مصر .
10. د. طلال محمد نور عطار، امبراطورية العولمة ،البعد الاستراتيجية، دار أسامة للنشر والتوزيع . الطبعة الاولي.2011.عمان .الاردن .
11.يونس طلعت الدباغ ،الدبلوماسية المعاصرة في ظل العولمة ،اتجاهات ونماذج دار الفتح والنشر .عمان ، الاردن الطبعة الاولي 2010.
12. وليام هلال .كينت ب. تايلر. اقتصاد القرن الحادي والعشرين .ترجمة .د. حسن عبدالله بدر .د. عبد الوهاب حميد رشيد .جميع حقوق الترجمة العربية والنشر محفوظة ل: المنظمة العربية للترجمة .الطبعة الاولي2009.بيروت .لبنان.
13.جاك فونتانال .حائز على جائزة نوبل في الاقتصاد. العولمة الاقتصادية والأمن الدولي مدخل إلى الجيو اقتصاد. ترجمة .محمود براهيم .ديوان المطبوعات الجامعية 2009.الجزائر.
14.اميتاق أشاريا .باري بوزان ،ترجمة عمار بوعيشة، تشكيل العلاقات الدولية العالمي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب .الكويت ،الطبعة الاولي 2019
15. إيريش فيده. توازن القوة ، العولمة والسلام الرأسمالي ،نقل من الإنجليزية إلى العربية. د. علي خليل ، النشر والتوزيع دار الشروق ،عمان ، الاردن ، الطبعة الأولى 2005.
16.جون إدمان سبيرو ،إسياسات العلاقات الاقتصادية الدولية . نقلة الى العربية ، أ. د. محيي الدين حميدي ،جميع الحقوق محفوظة ، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى 2016.دمشق .سوريا .
كلاوس موللر ، العولمة ، ترجمة. محمد أبو حطب خالد ، حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة ، القاهرة .مصر الطبعة الاولى 2010.
17. داني رودربك ،معضلة العولمة، ترجمة .رحاب صلاح الدين ، مراجعة هبة عبدالعزيز غانم ،جميع الحقوق محفوظة للناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، الطبعة الأولى 2014.
18. كلاوس ليجفي ، العولمة ومناهضوها ،ترجمة: ضياء الدين زاهر ،حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة ، الطبعة الاولي 2011
شارع الجبلاية بالأوبرا . الجزيرة. القاهرة ، مصر.
19.هانس - بيترمارتن – هارالد شومان – فخ العولمة ، ترجمة :د. عدنان عباس علي ،مراجعة وتقديم :أ.د.رمزي زكي ، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب – الطبعة الاولي 1998- الكويت.
20.مايك فيذرستون .ثقافة العولمة .القومية العولمة والحداثة ،ترجمة عبدالوهاب علوب ،حقوق الترجمة والنشر والتوزيع محفوظة المجلس الاعلى للثقافة .2000.